نظرة على الجهاد العالمي

(17-11 شباط/ فبراير 2016)

أهم أحداث هذا الأسبوع

- تواصل هذا الأسبوع هجوم الجيش السوري في المحيط الشمالي لمدينة حلب وكان مصحوباً بمساعدة جوية روسية مكثفة. حقق الجيش السوري إنجازات **ونجح في توسيع الدهليز الذي احتله** بين مدينة حلب وبين البلدات الشيعية نبّل والزهراء. وعلى صعيد مواز قامت القوات الكردية باحتلال بلدة تل رفعت. وباتت القوات الكردية حالياً تهدد باحتلال مدينة أعزاز (الواقعة على مبعدة ما يقارب 4 كيلومترات إلى الجنوب من المعبر الحدودي إلى تركيا) ومن ثم **الاستيلاء على القسم الشمالي من المدينة المؤدي من مدينة حلب على الحدود التركية.**

- **الإنجازات التي حققها الأكراد أثارت مخاوف الأتراك**، حيث قام الجيش التركي بإطلاق نيران المدفعية باتجاه القوات الكردية أثناء هجومها على بلدة تل رفعت وصرح رئيس الحكومة التركية بأن بلاده ستعمل كل ما بوسعها لمنع سقوط مدينة أعزاز (التي تسيطر عليها تنظيمات المتمردين) في أيدي الأكراد. وعلى خلفية التوتر السائد بين تركيا والأكراد، حاولت الولايات المتحدة تهدئة الأوضاع ودعت الأتراك إلى وقف نيرانهم المدفعية. أما الأتراك من جانبهم فقد طرحوا مجدداً اقتراح إقامة "منطقة عازلة" على الأراضي السورية أولاً وذلك لمنع وصول القوات الكردية قرب الحدود التركية وامتداد "مقاطعة" عفرين الكردية باتجاه الشرق.

- وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا ومبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا أعلنوا في نهاية اجتماع مجموعة الدعم الدولي لسوريا عن اتفاقية لوقف الأعمال العدوانية لإتاحة نقل المساعدات الإنسانية للمدنيين في سوريا. ومع ذلك أوضح الروس أن هذه الاتفاقية لا تشمل المجموعات الجهادية وعلى رأسها جبهة النصرة وداعش. تفسير الاتفاقية بهذه الطريقة **يقلل من احتمالات تطبيق الاتفاقية ويوفر في ذات الوقت ذريعة للجيش السوري بمساعدة جوية من روسيا لمواصلة الهجوم في شمال سوريا لوضع حقائق على الأرض.**

الحرب الدولية ضد داعش

غارات الولايات المتحدة ودول التحالف

- تواصلت هذا الأسبوع الغارات الجوية التي تشنها الولايات المتحدة ودول التحالف على أهداف داعش. وقم تمت عشرات الغارات بواسطة طائرات مقاتلة وطائرات مغيرة وطائرات إلكترونية. فيما يلي أهم الغارات التي تمت هذا الأسبوع (وفقاً لوزارة الدفاع الأمريكية):

- **في سوريا** تمركزت الغارات في المناطق التالية: بالقرب من منبج وفي مارع والرقة وأبو كمال ودير الزور. ومن جملة الأهداف التي أصابتها الغارات مقاتلين لداعش ومواقع قتالية وسيارات. امتنعت قوات التحالف هذا الأسبوع عن شن غارات جوية في منطقة حلب، حيث تتم هناك غارات جوية روسية مكثفة تأتي إسناداً للهجوم الذي يشنه الجيش السوري على الأرض.

- **في العراق** تمركزت الغارات في المناطق التالية: الحبانية وكيسك والموصل وسنجار والسلطان عبد الله والعفر والبوحيات وكركوك والرمادي والبغدادي والفلوجة. وقد أصابت الغارات فيما أصابته مواقع قتالية لداعش وآليات مدفعية وسيارات، بما فيها سيارات مفخخة ومواقع إطلاق نار ومواقع احتشاد للمقاتلين وحواجز نصبها التنظيم.

نداء لوقف الأعمال العدوانية للسماح بنقل المساعدات الإنسانية

■ في 11 وفي 12 شباط/ فبراير 2016 اجتمعت في مدينة ميونيخ مجموعة الدعم الدولية لسوريا International Syria Support Group", ISSG")". وشارك في الاجتماع أكثر من ثلاثين رئيس دولة وأكثر من ستين من وزراء الخارجية لدول من كافة أنحاء العالم. وفي نهاية الاجتماع تم عقد مؤتمر صحفي مشترك بمشاركة **جون كيري**، وزير الخارجية الأمريكي **وسيرغي لافروف** وزير الخارجية الروسي ومبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا **ستيفان دي ميستورا. وخلال المؤتمر الصحفي تم الإعلان عن عقد اتفاقية لوقف الأعمال العدوانية من المفترض أن يبدأ تطبيقها خلال اسبوع** بهدف إتاحة نقل المساعدات الإنسانية للمدنيين السوريين في مختلف مناطق القتال.

■ وزراء الخارجية كيري ولافروف أكدا أن جميع الدول الأعضاء في المجموعة الدولية لدعم سوريا ستساهم في تطبيق اتفاقية وقف الأعمال العدوانية. وأضافا بأنهما سيقومان بالاتصال بمختلف الفصائل في سوريا لأجل إتاحة تطبيق الاتفاقية. غير أن وزير الخارجية لافروف أوضح بأن **الطائرات الروسية ستواصل أعمالها في سوريا ضد داعش وضد مجموعات جهادية أخرى، بما فيها جبهة النصرة، وهي مجموعات لا تشملها اتفاقية وقف الأعمال العدوانية** (تاس، RT, 12 شباط/ فبراير 2016).

يبدو لنا أن التفسير الروسي لاتفاقية وقف الأعمال العدوانية ينتقص من احتمالات تطبيق تلك الاتفاقية، ذلك لأن جبهة النصرة تلعب دوراً مركزياً في أوساط الفصائل المتمردة التي تحارب إلى الشمال من مدينة حلب. كما ويسمح هذا التفسير بمواصلة ضرب فصائل المتمردين دون تمييز بحجة ضرب "تنظيمات إرهابية". ويأتي ذلك **بهدف خلق حقائق على الأرض**، أي بما معناه – استكمال خطة استيلاء الجيش السوري على معظم محيط مدينة حلب الشمالي وتطويق المدينة من كافة جوانبها.

تعقيب داعش على اتفاقية وقف إطلاق النار

■ سارع تنظيم داعش إلى التنديد بالاتفاقية المُعلنة لوقف إطلاق النار. وقد نشر شريطاً مصوراً بعنوان **"الصفقة القذرة"**، حيث اتهم فيه تنظيمات المعارضة السورية بـ"بيع" سوريا للنظام السوري وللغرب. وقد اتُهمت فصائل المعارضة بالتعاون مع النظام السوري والغرب لحياكة "مؤامرة" تسعى للقضاء على داعش. وفي نهاية الشريط المصور تم توجيه نداء إلى مقاتلي داعش في كل مكان للقدوم إلى سوريا لمساعدة الدولة الإسلامية التي أسسها تنظيم داعش (أخبار دولة الخلافة، 14 شباط/ فبراير 2016).

السعودية ودول الخليج

■ أفادت "مصادر سعودية" بأن **العربية السعودية وحلفائها يخططون لضرب داعش.** وقال وزير الخارجية التركي أن السعودية ستقوم بإرسال طائرات إلى تركيا وذلك لتوسيع حملتها الجوية ضد داعش. في 14 شباط/ فبراير 2016 صرح **العميد أحمد العسيري**، المستشار العسكري لوزير الدفاع السعودي، بأن طائرات وأطقم تشغيل سلاح الجو السعودي يتواجدون الآن في قاعدة إينتشرليك في جنوب تركيا. وأضاف العسيري قائلاً **أنه ليست هناك قوات برية سعودية في القاعدة العسكرية وأن السعودية ملتزمة بمحاربة داعش في منطقة الرقة ومحيطها.** كما وقال أن أعمال سلاح الجو السعودي ستتم في نطاق التحالف الدولي (العربية، 14 شباط/ فبراير 2016).

التدخل الروسي بالحرب الأهلية في سوريا

■ قامت الطائرات المقاتلة الروسية خلال هذا الأسبوع بضرب العديد من المواقع والأهداف في انحاء سوريا. **وتمركزت معظم الجهود الروسية في محيط حلب كإسناد للهجوم البري الذي يشنه الجيش السوري إلى الشمال من مدينة حلب.** وفي هذا السياق أفادت مصادر روسية بأن سلاح الجو الروسي والجيش السوري **ضربا "أهداف إرهابية" في منطقة أعزاز** بالقرب من الحدود مع تركيا، وهي منطقة تقع في قبضة تنظيم جبهة النصرة وفصائل أخرى من المتمردين (سبوتنيك، 12 شباط/ فبراير 2016).

■ أفادت وسائل إعلام أمريكية أنه في 15 شباط/ فبراير 2015 **تمت إصابة مستشفى تدعمه منظمة أطباء بلا حدود وإصابة مدرسة جراء غارة جوية روسية في مدينة أعزاز.** وأفادت التقارير بأن الهجوم أسفر عن مقتل 14 مدنياً (سكاي نيوز، 15 شباط/ فبراير 2015). وصرح رئيس الحكومة التركية أن روسيا قامت بإطلاق صواريخ طويلة المدى باتجاه مدرسة ومستشفى في مدينة أعزاز (أخبار الآن، 15 شباط/ فبراير 2016). الأمين العام للأمم المتحدة والناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية نددا بالقصف الروسي في منطقة حلب. **أما المتحدثون الروس فقد نفوا الاتهامات** ووصفوها بأنها "ادعاءات لا أساس لها من الصحة".

■ في المحادثات التي تمت بين الرئيس الأمريكي باراك أوباما والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أوضح بوتين أهمية إقامة جبهة موحدة "ضد الإرهاب". وقال كلاهما أن المحادثات التي تمت في مدينة ميونخ كانت "إيجابية" (سكاي نيوز، 14 شباط/ فبراير 2016). وفي تصريح للرئاسة الروسية قيل أن الرئيس الروسي قد تحدث من خلال مكالمة هاتفية عن الحاجة إلى قيام علاقات عمل وثيقة بين وزارة الخارجية الروسية وبين وزارة الدفاع الأمريكية في سبيل إتاحة ممارسة الحرب ضد داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى بطريقة أكثر كفاءة ومن خلال تخطيط مدروس (RT, 14 شباط/ فبراير 2016). وقيل أيضاً أن الرئيس الأمريكي **حث الرئيس بوتين على وقف الغارات الجوية ضد المعارضة السورية** (AFP, 14 شباط/ فبراير 2016).

■ واصلت دول في التحالف الغربي **توجيه انتقادات لاذعة لروسيا** لأنها تركز هجماتها ضد تنظيمات المتمردين (ومنها تنظيمات موالية للغرب) وليس ضد داعش: **مبلوط تشيبواشولو، وزير الخارجية التركي،** قال أن روسيا من خلال غاراتها تضرب المدارس والمستشفيات في سوريا. وعلى حد قوله فإن وقف إطلاق النار لن يكون ممكناً طالما لم تتوقف روسيا عن توجيه الضربات من الجو. **فيليب هاموند، وزير الخارجية البريطاني،** قال إن وقف إطلاق النار سينجح فقط إذا توقفت روسيا عن ضرباتها الجوية الداعمة لنظام الأسد. **جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي،** قال أن من أجل احترام اتفاقية وقف إطلاق النار التي تم التوصل إليها يتعين على روسيا أن تقوم بتغيير أهداف غاراتها الجوية (موقع رويترز، 12 شباط/ فبراير 2016).

أهم التطورات في سوريا

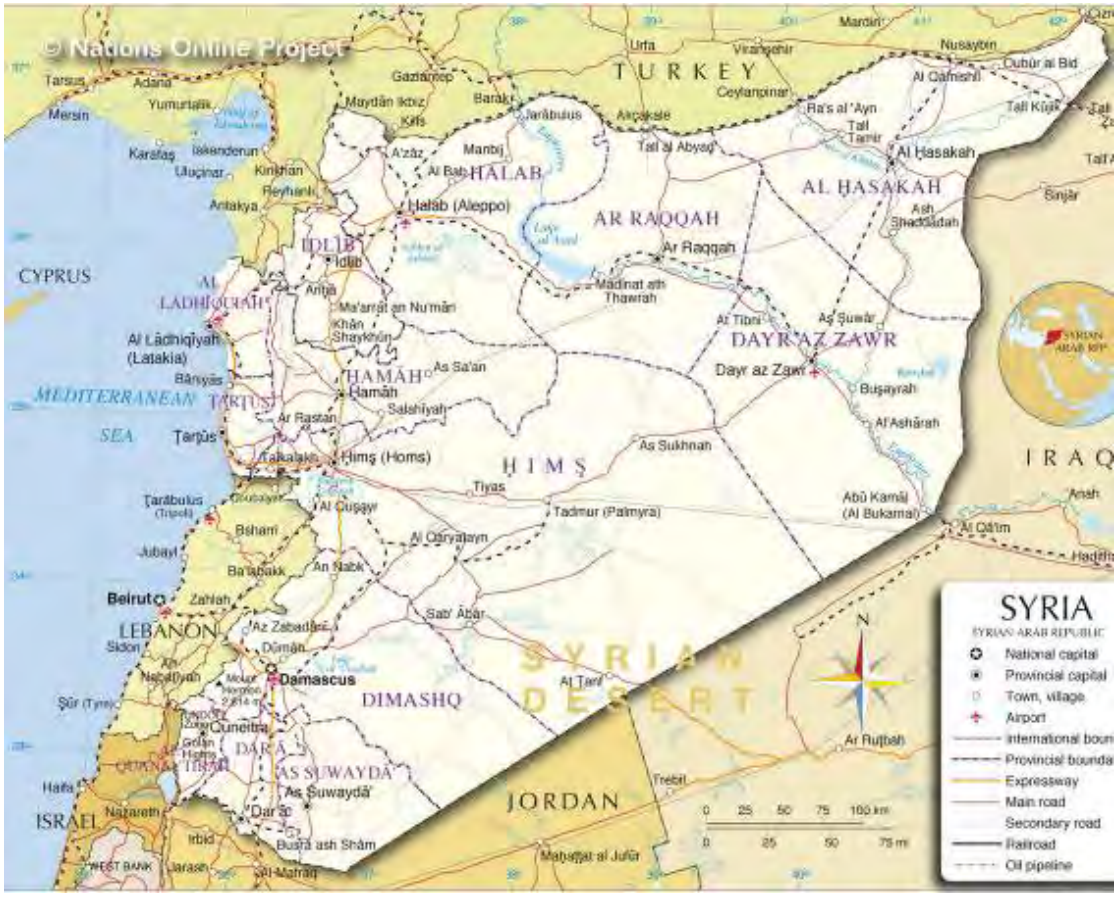

خارطة سوريا (/www.nationsonline.org).

المعركة على مدينة حلب

خلال هذا الأسبوع **واصل الجيش السوري حملته الهجومية في المحيط الشمالي لمدينة حلب بمساعدة جوية روسية.** قام الجيش السوري **بتوسيع الدهليز** الذي احتله بين مدينة حلب وبين بلدتي نبّل والزهراء الشيعيتين إلى الشمال من مدينة حلب. وفي الوقت ذاته **واصلت القوات الكردية هجماتها في القسم الشمالي من المحور بمحاذاة الحدود التركية.** ونتيجة لهذه التطورات فإن **جبهة النصرة وغيرها من فصائل المتمردين** الذين يسيطرون على المحيط الشمالي لمدينة حلب، **باتوا الآن معرضين لضغط مزدوج من طرف الجيش السوري ومن طرف القوات الكردية.** والنظام التركي الذي يخشى من سيطرة الأكراد على المحيط القريب من المعبر الحدودي رد على تلك التطورات بقصف بنيران المدفعية باتجاه القوات الكردية دون أن يؤدي ذلك إلى نتائج ملموسة. **وفي مدينة حلب ذاتها تسود أوضاع إنسانية خطيرة** (هروب لاجئين وتضرر شبكات الماء والكهرباء).

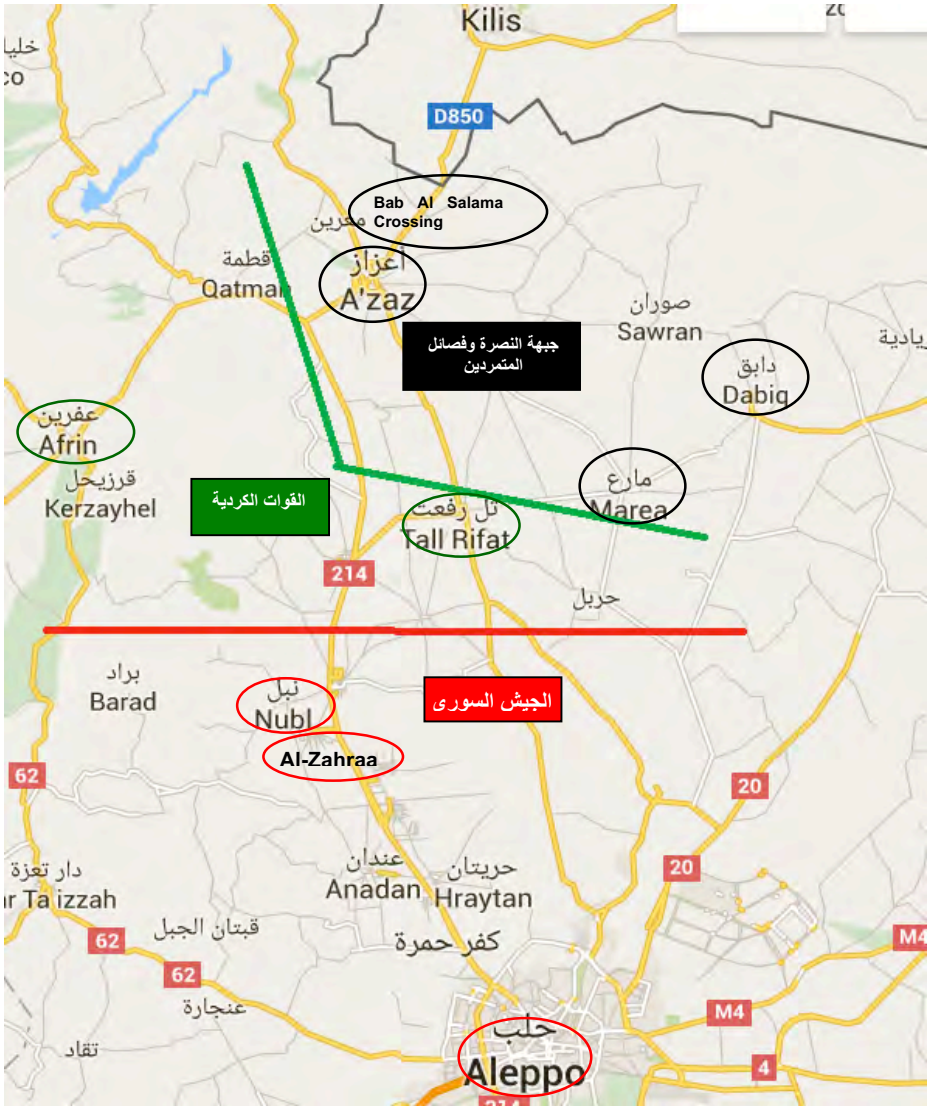

الجيش السوري

- عمل الجيش السوري هذا الأسبوع على تطهير محاور مقاومة الفصائل المتمردة **في القسم الجنوبي من محور حلب- أعزاز- كيليس**. وفي هذا السياق **سيطر الجيش السوري على عدد من المناطق إلى الغرب من المحور وإلى الشرق منه:**

- **في 13 شباط/ فبراير 2016** استولى الجيش السوري على منطقة **بلدة الطامورة** إلى الغرب من محور حلب نبّل. وذلك بعد مواجهات بينه وبين مقاتلي جبهة النصرة الذين كانوا يسيطرون على البلدة (سوريا مباشر، 12 شباط/ فبراير 2016). وفي بلدة **عندان** إلى الجنوب الغربي من بلدة الطامورة لا تزال الاشتباكات دائرة بين الجيش السوري وبين فصائل المتمردين.

محيط بلدتي الطامورة وعندان إلى الغرب من محور نبّل- حلب حيث كان يعمل الجيش السوري هذا الأسبوع (Google Maps).

- **إلى الشرق من محور حلب- نبّل** استولى الجيش السوري على بلدتي **ارحص ومسكان وتقدم نحو بلدة رفعت من الجهة الجنوبية.** وقام مقاتلو فصائل المتمردين بالانسحاب من تلك البلدتين اللاتي كانوا يسيطرون عليها باتجاه أعزاز ومارع (العالم، 17 شباط/ فبراير 2016). كما واستولى الجيش السوري على **قرية كفين** الواقعة إلى الجنوب الغربي من مدينة تل رفعت، وهكذا يكون الجيش السوري قد وصل إلى **المشارف الجنوبية لمدينة تل رفعت التي احتلتها القوات الكردية**، بحيث باتت قوات الجيش السوري على خط تماس مع القوات الكردية (انظر الخارطة).

جنود من الجيش السوري في قرية كفين (سانا، 11 شباط/ فبراير 2016).

القوات الكردية

■ بينما يعمل الجيش السوري على تطهير **القسم الجنوبي** من المحور المؤدي من مدينة حلب إلى تركيا، **نجحت** القوات الكردية (YPG ,SDF) في احتلال أقسام **من الجزء الشمالي من ذلك المحور.** وخلال أعمالها الهجومية **احتلت القوات الكردية مدينة تل رفعت والمطار وبلدة منغ إلى الجنوب من مدينة أعزاز.** في 16 شباط/ فبراير 2016 احتلت القوات الكردية بلدات كفر ناصح وكفر نايا والشيخ عيسى إلى الجنوب وإلى الشرق من مدينة تل رفعت (انظر الخارطة). العقبة الأساسية التي تمنع سيطرة القوات الكردية على القسم الشمالي من المحور حتى الحدود التركية **هي مدينة أعزاز**، الواقعة على مبعدة ما يقارب 4 كيلومترات عن معبر باب السلامة الحدودي. تتعرض مدينة أعزاز حالياً لهجمات القوات الكردية من ناحيتي الجنوب والغرب.

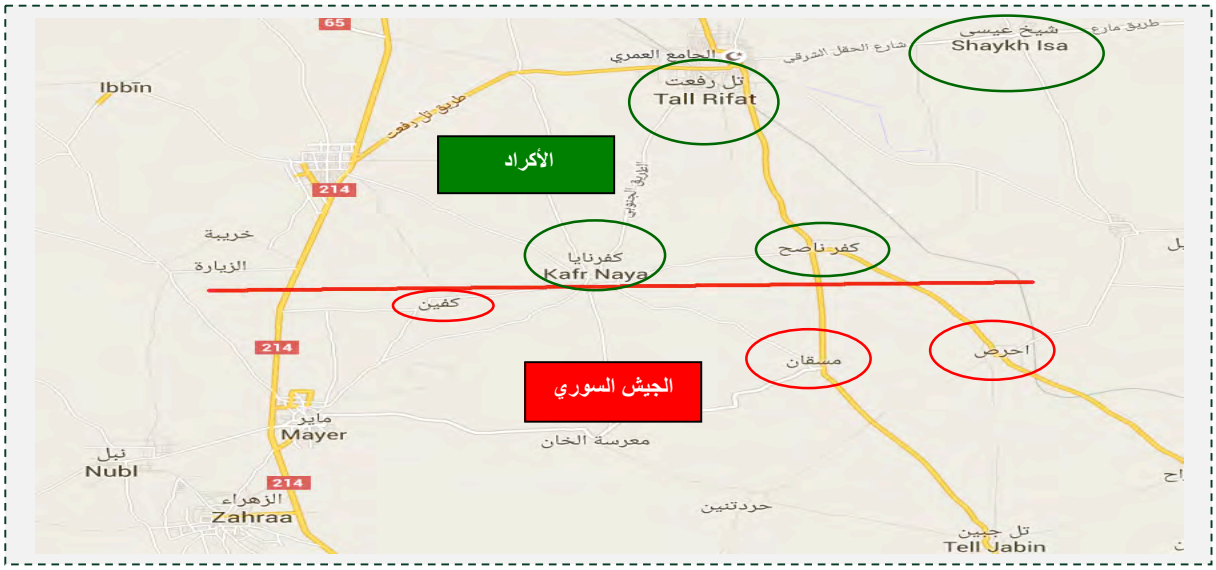

باللون الأحمر: بلدات أحرص ومسكان وقرية كفين إلى الجنوب وإلى الغرب من مدينة تل رفعت، وهي البلدات التي احتلها الجيش السوري.
باللون الأخضر: مدينة تل رفعت والبلدات المجاورة لها والتي احتلتها القوات الكردية (Google Maps).

■ الهجوم الكردي على تنظيمات المتمردين في الجزء الشمالي من المحور المؤدي إلى تركيا **أدى إلى إثارة مخاوف الأتراك من توسع المقاطعة الكردية في عفرين** باتجاه الشرق بهدف خلق تواصل مع منطقة السيطرة الكردية على امتداد الحدود التركية. **وعلى خلفية هذه التطورات قام الجيش التركي بإطلاق نيران مدفعية باتجاه ثكنات القوات الكردية في منطقتي عفرين وأعزاز. وقد صوحبت النيران المدفعية بتهديدات جاءت على لسان شخصيات تركية بارزة بشأن تدخل تركيا[1].** بل وعادت تركيا لطرح مقترحها بإقامة **منطقة عازلة على الأراضي السورية** قرب الحدود التركية لأجل مساعدة اللاجئين النازحين من منطقة حلب وكذلك لصد تقدم القوات الكردية باتجاه الحدود التركية وباتجاه الشرق.

[1] رئيس حكومة تركيا أحمد أوغلو صرح بأن بلاده ستعمل كل ما بوسعها لمنع سقوط مدينة أعزاز بأيدي القوات الكردية. وأكد أن تركيا ستواصل إطلاق النار باتجاه مطار منغ لأجل تعطيله عن العمل (سكاي نيوز، 15 شباط/ فبراير 2016).

مطار منغ ومدينة تل رفعت التي احتلتها القوات الكردية. وإلى الشمال منها تقع مدينة أعزاز التي ما زالت تسيطر عليها فصائل المتمردين (Google Maps).

- وعلى خلفية تصاعد التوتر بين تركيا والأكراد **حاولت الولايات المتحدة (وفرنسا) تهدئة الأوضاع:**

- **جون كيربي، الناطق عن وزارة الخارجية الأمريكية** قال أثناء جلسة الاستطلاع اليومية بأن الأكراد هم **شركاء لهم أهمية كبيرة في محاربة داعش** وقال أن الولايات المتحدة قدمت لهم بالأساس الدعم الجوي. وأكد أن العلاقات بين الولايات المتحدة والأكراد هي علاقات عسكرية فقط وليست سياسية (موقع وزارة الخارجية الأمريكية، 8 شباط/ فبراير 2016). وفي ردها على ذلك قامت وزارة الخارجية التركية باستدعاء السفير الأمريكي لكي تشرح له "الانزعاج" الذي تسبب لتركيا من موقف الولايات المتحدة تجاه الأكراد (@Conflicts, 8 شباط/ فبراير 2016).

- **جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي حث تركيا على** إبداء الصبر والتروي من خلال **التوقف عن إطلاق نيرانها المدفعية.** وقال أن الولايات المتحدة تقوم ببذل جهود لمنع القوات الكردية السورية من استغلال الظروف الحالية لهدف السيطرة على مساحات أخرى بمحاذاة الحدود السورية التركية (سبوتنيك، 14 شباط/ فبراير 2016). **فرنسا أيضاً دعت تركيا للتوقف فوراً عن مهاجمة القوات الكردية في سوريا** (AFP, 14 شباط/ فبراير 2016).

وضع جبهة النصرة وغيرها من فصائل المتمردين

- **جبهة النصرة وفصائل المتمردين الأخرى** المتواجدة في المحيط الشمالي لمدينة حلب **يتعرضون الآن لضغوط مزدوجة:** فمن جهة الجنوب يهاجمهم الجيش السوري (بمساعدة جوية روسية) ومن الغرب تهاجمهم القوات الكردية. وخلال هذا الأسبوع **خسروا مدينة تل رفعت** وما زالوا يتمسكون **بمدينة أعزاز** التي تقع على مقربة من الحدود التركية.

- **أما داعش** الذي تتاخم حدود المناطق التي يسيطر عليها مناطق سيطرة جبهة النصرة وغيره من تنظيمات المتمردين، فلم يتخذ حتى الآن أي خطوات ملموسة للمساعدة على صد الهجوم السوري. لم تتضرر حتى الآن مناطق حكم داعش إلى الغرب من نهر الفرات (مناطق جرابلوس ومنبج والباب) بفعل هجمات الجيش السوري، لكن في منطقة سد تشرين يتعرض داعش لهجمات من طرف القوات الكردية (انظر لاحقاً).

تواصل أعمال حرب العصابات التي يمارسها داعش في محيط مطار كويرس العسكري

■ أعلن تنظيم داعش أن مقاتليه قاموا بتفجير سيارتين مفخختين بالقرب من ثكنات للجيش السوري **عند قريتي تل مكسور وجب الكلب** إلى الشمال الغربي من مطار كويرس (خطوة، 12 شباط/ فبراير 2016). في 13 شباط/ فبراير 2016 نشر داعش صوراً توثق القتال ضد الجيش السوري في قرية تل مكسور. وخلال القتال قام تنظيم داعش بتفجير سيارتين مفخختين يقودهما مخربان انتحاريان يُدعيان **أبو مصعب الليبي وأبو بكر الموحد** (أخبار المسلمين، 13 شباط/ فبراير 2016).

قرى تل مكسور وجب الكلب على الشمال الغربي من مطار كويرس، والتي احتلها الجيش السوري (Google Maps).

على اليمين: إطلاق صاروخ مضاد للدبابات باتجاه دبابة للجيش السوري إلى الغرب من قرية تل مكسور. في أعلى اليسار: أبو بكر الموحد، المخرب الانتحاري قبل خروجه لتنفيذ العملية ضد الجيش السوري إلى الغرب من قرية تل مكسور. في أسفل اليسار: تفجير السيارة المفخخة (أخبار المسلمين، 13 شباط/ فبراير 2016).

محيط سد تشرين

■ في موازاة الهجوم في منطقة أعزاز وتل رفعت **بدأت القوات الكردية (SDF) بالتحرك العسكري باتجاه منبج**، وهو أحد أهمل معاقل داعش في المنطقة الغربية من نهر الفرات. وتنطلق الهجمة من المناطق التي يسيطر عليها الأكراد **إلى الغرب من سد تشرين.** في 12 شباط/ فبراير 2016 أفادت التقارير بأن داعش ينسحب من بعض القرى إلى الشمال من سد تشرين. وأفادت التقارير بأن القوات الكردية قد تقدمت باتجاه الشمال الغربي **نحو مدينة منبج** وأنها تتواجد على أطراف **قرية أبو قلقل** (على مبعدة ما يقارب 14 كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من منبج). أما تنظيم داعش الذي يسيطر على مدينة منبج فقد نادى السكان عبر المكبرات الصوتية للبقاء في بيوتهم وعدم مغادرة المدينة (وكالة أنباء سورية، qasioun.net, 12 شباط/ فبراير 2016).

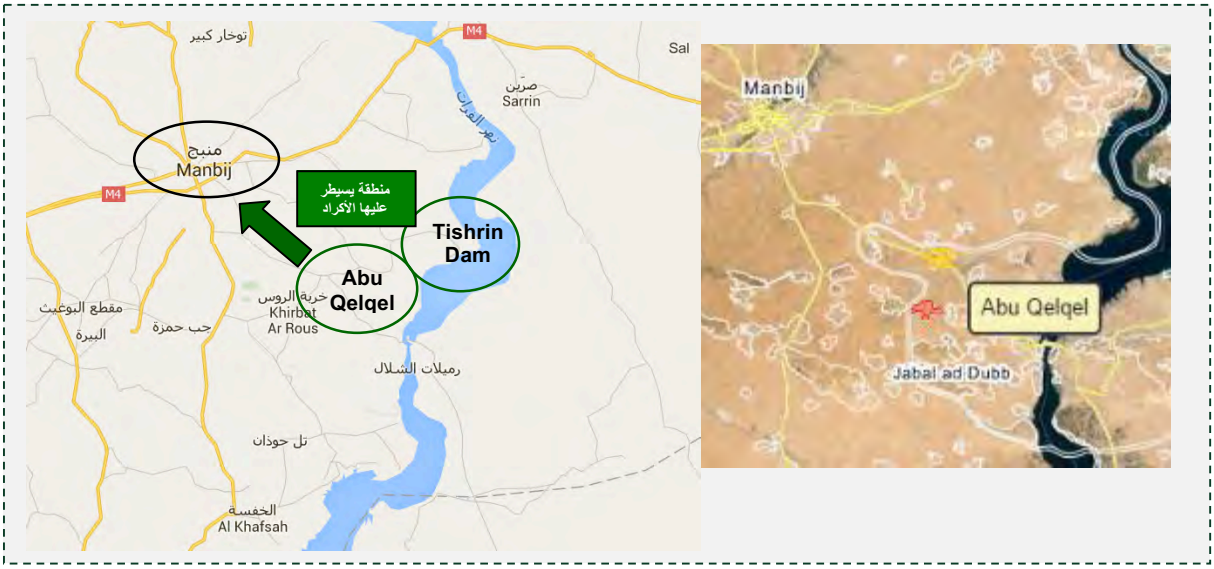

على اليمين: قرية أبو قلقل (wikimapia). على اليسار: تقدم القوات الكردية من قواعد سيطرتها في منطقة سد تشرين باتجاه منبج (Google Maps).

الاشتباكات في محيط مدينة دير الزور

■ يواصل داعش هجماته على القوات السورية في مدينة دير الزور وعلى أطرافها. ويبدو وفقاً لتقارير مختلفة أن الجيش السوري قد حقق هذا الأسبوع عدداً من الإنجازات:

- **في 11 شباط/ فبراير 2016** أفادت التقارير بأن الجيش السوري قد قتل أكثر من خمسين مقاتلاً من تنظيم داعش في منطقة الثردة (Al Thurdah)، على مبعدة ما يقارب 5 كيلومترات إلى الجنوب الغربي من مطار دير الزور (سانا، 13 شباط/ فبراير 2016).
- **في 12 شباط/ فبراير 2016** أفادت تقارير بان الجيش السوري نجح في صد محاولة لمقاتلي داعش لمهاجمة مطار دير الزور العسكري. وأفادت التقارير عن مقتل عشرات المقاتلين (وكالة الأنباء السورية، 12 شباط/ فبراير 2016).
- **في 13 شباط/ فبراير 2016** أفادت التقارير بأن الجيش السوري قد قتل العديد من مقاتلي داعش في الأحياء الشمالية والجنوبية لمدينة دير الزور (سانا، 13 شباط/ فبراير 2016).

مدينة دمشق

■ **في 9 شباط/ فبراير 2016** انفجرت سيارة مفخخة في "مساكن البرزة" (Masakin al Barzah) في شمال دمشق. وأفادت وكالة الأنباء السورية بأن العملية أسفرت عن مقتل وإصابة عدد من المدنيين (سانا، 9 شباط/ فبراير 2016). تبنى تنظيم داعش المسؤولية عن العملية. وعلى حد ما أفاد به التنظيم، فقد قام مخرب انتحاري بتفجير سيارة مفخخة **في ناد لضباط الشرطة** في مساكن البرزه. وبحسب بيان داعش فقد أسفرت العملية عن مقتل عشرين شخصاً وإصابة آخرين غيرهم (أعماق، 9 شباط/ فبراير 2016).

منطقة البرزة التي تم فيها تفجير السيارة المفخخة هي منطقة عالية الأهمية من وجهة نظر النظام السوري، حيث تقطن هذه المنطقة بالأساس مجموعات سكانية شيعية وعلوية وتقع فيها مساكن كبار الضباط في دمشق. وفي محيط المنطقة يقع مستشفى تشرين العسكري والمعهد العالي للأبحاث العلمية والتكنولوجية (HIAST - Higher Institute For Applied Sciences & Technology) وكلية الشرطة .

مساكن البرزة (Wikimapia).

هم التطورات في العراق

خارطة العراق (www.nationsonline.org).

محافظة الأنبار

الرمادي

■ **تتواصل جهود الجيش العراقي لتطهير مدينة الرمادي من مقاتلي داعش.** كان محور المعارك هذا الأسبوع بين الجيش العراقي ومقاتلي تنظيم داعش **في منطقة البوذياب في شمال مدينة الرمادي.** أعلن الجيش العراقي أنه هاجم مقراً قيادياً لداعش في منطقة البوذياب وأسفر الهجوم عن مقتل مقاتلين من داعش وفرار باقي المقاتلين من الموقع (السمورية، 14 شباط/ فبراير 2016). كما وأفادت التقارير عن مقتل أكثر من عشرين مقاتلاً من تنظيم داعش جراء غارات جوية شنتها قوات التحالف في منطقة البوذياب (13, 14 شباط/ فبراير 2016. كما وأصيبت البنى التحتية التي يستخدمها التنظيم (إيرانيوز، 13 شباط/ فبراير 2016, السمورية، 14 شباط/ فبراير 2016).

■ **يبذل الجيش العراقي مجهوداً للعثور على أنفاق يستخدمها مقاتلو تنظيم داعش لنقل المقاتلين والأسلحة إلى داخل مدينة الرمادي.** ووفقاً لما أفاد به أحد كبار ضباط الجيش العراقي **فقد تم حتى الآن اكتشاف العديد من الأنفاق** التي كان يستخدمها مقاتلو تنظيم داعش. وعلى حد قوله فإن الجهود الآن تتجه نحو العثور على أنفاق أخرى (العربية، 15 شباط/ فبراير 2016).

■ وعلى ضوء تحسن الأوضاع الأمنية في شرق المدينة، **تسعى الحكومة العراقية لإعادة المهجرين إلى بيوتهم** (السمورية، 14 شباط/ فبراير 2016). أعلن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي عن تشكيل لجنة عليا لترميم المدينة بسبب ما لحق بها من دمار شامل جراء محاربة تنظيم داعش (الشرق الأوسط، 14 شباط/ فبراير 2016).

منطقة الفلوجة

■ **تواصل الحصار الذي فرضه الجيش العراقي على مدينة الفلوجة.** وبالمقابل يمارس داعش حرب العصابات ضد الجيش العراقي في محيط المدينة. وأعلن تنظيم داعش أنه قتل 16 جندياً من الجيش العراقي من خلال نيران قناصة في منطقة زوبع، إلى الجنوب الشرقي من مدينة الفلوجة (أعماق، 11 شباط/ فبراير 2016). أما الجيش العراقي فقد أعلن من جهته عن مقتل أكثر من ثلاثين مقاتلاً من تنظيم داعش إلى الجنوب من مدينة الفلوجة (الحرة، 14 شباط/ فبراير 2016).

■ أعلن داعش أنه قد نجح في صد محاولة للجيش العراقي لمهاجمة التنظيم **في الكرمة**، وهو معقل داعش إلى الشمال الشرقي من مدينة الفلوجة. ونشر تنظيم داعش صوراً من المعارك وجثث لجنود عراقيين تم تركها في المنطقة (أخبار المسلمين، 14 شباط/ فبراير 2016).

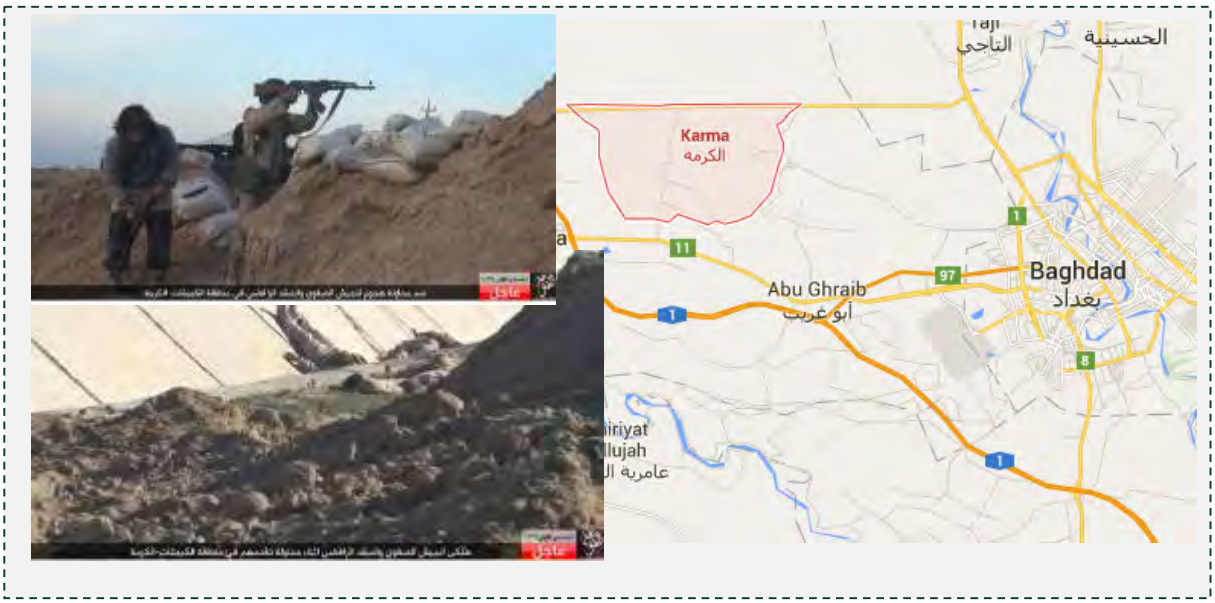

على اليمين: الكرمة، معقل داعش إلى الشمال الشرقي من مدينة الفلوجة (Google Maps). في أعلى اليسار: مقاتلون من تنظيم داعش يقومون بإطلاق النار باتجاه الجنود العراقيين في منطقة الكرمة. في أسفل اليسار: الجنود العراقيين القتلى في منطقة الكرمة (أخبار المسلمين، 14 شباط/ فبراير 2016).

مصر وشبه جزيرة سيناء

■ تواصلت خلال هذا الأسبوع الأعمال الأمنية التي تمارسها قوات الأمن المصرية ضد مواقع وأهداف داعش بالأساس في مناطق الشيخ زويد ورفح والعريش. وفي سياق تلك الأعمال أفادت التقارير عن مقتل بضع عشرات من عناصر التنظيم واعتقال العديد غيرهم. كما وتحدثت التقارير الإخبارية عن إحراق سيارات ودراجات نارية لا تحمل لوحات ترخيص (المصري اليوم، 12 شباط/ فبراير 2016). في 11 شباط/ فبراير دمرت قوات الأمن المصرية نفقاً في منطقة الدهلية في مدينة رفح. وقد تم العثور داخل النفق على مكتشفات عدة ومنها كوابل كهربائية وكوابل اتصالات وأجهزة لضخ المياه. كما وصادرت قوات الأمن المصرية مستودعين للأسلحة وفيها مواد تُستخدم لصناعة العبوات الناسفة (صفحة فيسبوك الناطق باسم قوات الأمن المصرية، 11 شباط/ فبراير 2016).

■ وقد برزت خلال هذا الأسبوع الأحداث التالية:

- **14 شباط/ فبراير 2016 –** قامت مروحية تابعة لسلاح الجو المصري بإطلاق صواريخ على أهداف إرهابية في منطقة أبو طبل (Abu Tubul)، إلى الجنوب من مدينة العريش. كما وتم اعتقال 42 مشتبهاً وتم إبطال مفعول اربع عبوات ناسفة في العريش والشيخ زويد ورفح (المصري اليوم، 10 شباط/ فبراير 2016).

- **13 شباط/ فبراير 2016 –** تم تفجير عبوتين ناسفتين بمحاذاة سيارات مصفحة لقوات الأمن المصرية في غرب العريش. لم تسفر العمليتين عن إصابات (الوطن، 13 شباط/ فبراير 2016).

- **13 شباط/ فبراير 2016 –** قُتل ضابط وأصيب جندي خلال العمل على إبطال مفعول عبوة ناسفة في منطقة كرم القواديس (صفحة فيسبوك الناطق باسم قوات الأمن المصرية، 13 شباط/ فبراير 2016).

- **13 شباط/ فبراير 2016 –** أصيب ستة جنود وبينهم ضابط جراء إصابة دبابة للجيش المصري على الشارع بين الخروبة وكرم القواديس في شمال شبه جزيرة سيناء (رصد، 13 شباط/ فبراير 2016).

- **13 شباط/ فبراير 2016** نشر داعش صوراً يظهر فيها مقاتلو التنظيم أثناء تفجيرهم لعبوة ناسفة ضد دورية راجلة للجيش المصري قرب منطقة العجرة (Al 'Ujrah)، إلى الجنوب الغربي من الشيخ زويد. أعلن داعش أن العملية أسفرت عن مقتل خمسة جنود من الجيش المصري (أخبار المسلمين، 12 شباط/ فبراير 2016).

- **12 شباط/ فبراير 2016** - نشر داعش صوراً توثق إطلاق صاروخ غراد باتجاه المطار الدولي في مدينة العريش بينما كان يزوره موظفون كبار من النظام المصري (أخبار المسلمين، 12 شباط/ فبراير 2016).

إطلاق تنظيم داعش لصاروخ غراد باتجاه المطار الدولي في مدينة العريش (أخبار المسلمين، 12 شباط/ فبراير 2016).

- **11 شباط/ فبراير 2016 –** قامت طائرات من سلاح الجو المصري بضرب قافلة سيارات لداعش في منطقة الشيخ زويد (سكاي نيوز، 11 شباط/ فبراير 2016). وأفادت التقارير الإخبارية بأن الهجوم الجوي قد أسفر عن مقتل أربعة نشطاء إرهابيين من صفوف داعش وإصابة ستة غيرهم (البوابة نيوز، 11 شباط/ فبراير 2016).

- **10 شباط/ فبراير 2016 –** كشفت قوات الأمن المصرية عن مستودع للمواد المتفجرة في مركز سيناء، حيث تم العثور في المستودع على خمسة أكياس من مادة TNT وصواريخ RPG وذخيرة (اليوم السابع، 10 شباط/ فبراير 2016).

الجهاد العالمي في دول أخرى

ليبيا

- أفادت قناة موالية لحزب الله أنه تم تنصيب **أبو عمر الشيشاني** قائداً لداعش في ليبيا (الميادين، 12 شباط/ فبراير 2016). **ليس هناك حتى الآن تأكيد لهذا الخبر.**

أبو عمر الشيشاني هو لقب يحمله **طرخان باتيراشفيلي** (Tarkhan Tayumurazovich Batirashvili)، وهو مقاتل شيشاني من أصول جورجية عمل سابقاً برتبة عريف في القوات الجورجية المسلحة. وفي عام 2012 قدم إلى سوريا والتحق بصفوف جبهة النصرة وقام بقيادة قوة تُدعى "جيش المهاجرين" (كان يخدم فيها مقاتلون من الشيشان ومن دول أخرى). في نهاية عام 2013 ترك جبهة النصرة مع بعض رجاله **وانتقل إلى صفوف داعش.** وقام بمبايعة أبو بكر البغدادي الذي عينه قائداً للمنطقة الشمالية في سوريا. تحدثت التقارير سابقاً أكثر من مرة عن مقتله.

درنه

■ **في منطقة الفتائح** المشرفة على درنه **تتواصل المعارك بين تنظيم داعش وبين مجلس شورى المجاهدين في درنه (تنظيم جهادي موالي للقاعدة).** تبنى تنظيم داعش المسؤولية عن زرع عبوة ناسفة داخل معسكر "كتائب بوسليم" على المدخل الغربي لمدينة درنه. وبحسب ما زعم داعش فقد أدى تفجير العبوة الناسفة إلى مقتل ثلاثة من مقاتلي الكتيبة. وبالمقابل زعم مجلس شورى المجاهدين في درنه أن رجاله قاموا بتصفية مقاتلي داعش الذين حاولوا زرع العبوة في المعسكر (بورتال الوسط، 12 شباط/ فبراير 2016; أخبار دولة الإسلام، 11 شباط/ فبراير 2016).

■ الجناح الإعلامي لداعش في محافظة برقة نشر في 7 شباط/ فبراير 2016 سلسلة من الصور التي يظهر فيها مقاتلو داعش أثناء عملهم العسكري في منطقة الفتائح (أخبار دولة الإسلام، 7 شباط/ فبراير 2016).

مقاتلي داعش في منطقة الفتائح (أخبار دولة الإسلام، 7 شباط/ فبراير 2016).

سرت

■ أفادت مصادر من مدينة سرت بأن تنظيم **داعش اعلن عن تعبئة عامة في مدينة سرت.** وجاء في التقارير أن مقاتلي داعش يجوبون شوارع المدينة وينادون السكان إلى الجهاد. وشدد خطباء داعش في المساجد في خطبات يوم الجمعة الموافق 12 شباط/ فبراير 2016 بأن زعيم داعش أبو بكر البغدادي قد دعا للجهاد **ضد كل من يعتدي على حدود "إمارة سرت".** ونادوا جميع سكان مدينة سرت لمساعدة داعش على قتل "الكفّار" (بورتال الوسط، 13 شباط/ فبراير 2016).

■ وبموازاة ذلك طلب تنظيم داعش من أصحاب البيوت الواقعة على الشاطئ إلى إخلاء بيوتهم في أقرب وقت. كما وتم نقل العديد من المقاتلين من بلدة بن جواد إلى مدينة سرت وتم حشدهم بالقرب من محطة توليد الطاقة في غرب المدينة (بورتال الوسط، 9 و 11 شباط/ فبراير 2016). كما وأفادت التقارير بأن مقاتلي التنظيم قد حفروا خندقاً بطول ثلاثة كيلومترات في المنطقة الزراعية إلى الغرب من مدينة سرت. كما وعملوا على إخلاء معظم مقراتهم القيادية ومعسكراتهم في غربي مدينة سرت وانتقلوا إلى المناطق السكنية في المدينة وضواحيها وكذلك إلى المناطق الزراعية (بورتال الوسط، 13 شباط/ فبراير 2016).

يبدو لنا أننا بصدد **تدابير احترازية وقائية**. ومن الجائز أنها أتت في ظل خشية داعش من تعرضه لهجوم بري من الجيش الليبي والدول الغربية أو ربما من ناحية البحر. وذلك إثر تصريحات صدرت في الأسابيع الأخيرة في الولايات المتحدة وفي دول غربية أخرى.

بنغازي

- **تواصلت المعارك هذا الأسبوع في مدينة بنغازي بين قوات خليفة حفتر الموالية لحكومة طبرق وبين مقاتلي داعش ومجلس شورى ثوار بنغازي.** وجاء على لسان مصدر من الجيش الليبي أن الجيش قام بتدمير سفينة محملة بالإمدادات العسكرية إلى ليبيا قبل أن تنجح بالاقتراب من سواحل بنغازي (العربية نت، 12 شباط/ فبراير 2016).

مقاتل فلسطيني من رفح يلقى مصرعه في صفوف داعش في ليبيا

- أفادت وسائل الإعلام الفلسطينية خبر مقتل مقاتل فلسطيني من رفح يُدعى **مفلح أسعد عبد الواحد أبو عاذرة.** حيث قُتل أثناء محاربته في صفوف داعش في طرابلس ليبيا. وقد كان متزوجاً وأب لطفلين وغادر القطاع قبل سنة. وقال أفراد أسرته أنهم تلقوا خبر موته في 15 شباط/ فبراير 2016 دون أن تصلهم تفاصيل عن ملابسات موته (معاً، zamnpress, 16 شباط/ فبراير 2016).

مفلح أسعد عبد الواحد أبو عاذره، فلسطيني من رفح لقي مصرعه في ليبيا (zmnpress, 16 شباط/ فبراير 2016).

يقاتل في صفوف داعش مقاتلون أجانب من الدول العربية **ومنهم مقاتلون فلسطينيون من قطاع غزة.** يشكل المقاتلون العرب الأجانب عناصر هامة في فروع داعش في ليبيا ويحتلون فيها المناصب القيادية.

تونس

- أفادت وسائل الإعلام العربية عن **الانتهاء من بناء جدار أمني إلى جانب قناة مائية على الحدود التونسية الليبية.** ويأتي إنجاز هذا المشروع في ظل **خشية السلطات التونسية من تصاعد أعمال داعش الإرهابية القادمة من ليبيا.** يبلغ طول الجدار نحو 200 كيلومتر ويمتد من راس جدير على طول ساحل البحر المتوسط ومن ثم يمتد باتجاه القسم الجنوبي الغربي من الحدود بين الدولتين. وفي المرحلة القادمة سيتم تثبيت أجهزة إلكترونية على الجدار بمساعدة الولايات المتحدة وألمانيا (الجزيرة، 7 شباط/ فبراير 2016).

الجدار الأمني على الحدود بين تونس وليبيا (ar.mehrnews, 7 شباط/ فبراير 2016).

قناة المياه التي تم حفرها بموازاة الجدار الأمني على الحدود بين تونس وليبيا (tunisia-sat, 13 تموز/ يوليو 2015).

الفلبين

■ **اعترف داعش رسمياً بيمين الولاء الذي أقسمت به مجموعات جهادية تعمل في الفلبين.** ومع ذلك لم يعمل داعش رسمياً بعد على تحويل المجموعات الجهادية في الفلبين إلى ولاية في الدولة الإسلامية. إحدى المجموعات التي أدت يمين الولاء على الأقل هي مجموعة يترأسها **Isnilon Hapilon** الذي ترأس **مجموعة ابو سياف** وأعلن عنه مطلوباً للولايات المتحدة[2]. تم نشر اليمين مؤخراً في شريط فيديو أصدرته مؤسسة الفرات، وهي المركز الإعلامي لداعش باللغة الروسية. يبدو من الشريط أن داعش قد قبل رسمياً يمين الولاء الذي أدته المجموعات الجهادية في الفلبين (The Long War Journal, 14 شباط/ فبراير 2016).

الباكستان

■ يعمل داعش علناً **في إقليم كورام** (Kurram) في الباكستان، حيث يقع هذا الإقليم على مبعدة ما يقارب 95 كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من العاصمة كابول. وهو إقليم عشائري **معظم سكانه من الشيعة.** **أمير داعش في الباكستان والملقب زبيد الكويتي** اعتزل من تنظيم الطالبان وأسس تنظيم جند الله الذي أقسم يمين الولاء لداعش (الشرق الأوسط، 8 شباط/ فبراير 2016).

ممارسات الدولة الإسلامية

■ أفادت وسائل الإعلام العربية بأن تنظيم داعش قد دشن مؤخراً **عدداً من مواقع المشتريات على شبكة الإنترنت** ويمكن من خلالها شراء كماليات بأسعار مخفضة مثل أجهزة الهواتف وأجهزة الكمبيوتر والتلفزيونات والسيارات والدراجات النارية. أحد تلك المواقع يعرض ايضاً للبيع هدايا وجوائز مخصصة لمقاتلي التنظيم في العراق وفي سوريا. وموقع آخر يعرض للبيع إجازات في الخلافة الإسلامية في العراق. يبدو أن مواقع المشتريات تأتي لتنويع مصادر دخل التنظيم. (الشرق الأوسط، 14 شباط/ فبراير 2014)

[2] أبو سياف هي تنظيم جهادي إرهابي يعمل في الفلبين.

أعمال المنع والوقاية

الولايات المتحدة

- فرضت وزارة المالية في الولايات المتحدة عقوبات على ثلاثة شخصيات بارزة من داعش. فيما يلي تفاصيل عن اثنان منهم (موقع وزارة المالية، 11 شباط/ فبراير 2016):

- **فيصل أحمد (علي الزهراني),** وهو ناشط بارز في دائرة النفط في التنظيم. وهو سعودي الأصل ويتولى المسؤولية عن خمسة حقول نفطية على الأقل في شمال شرق سوريا ويشرف على أعمال أعضاء التنظيم في مجال النفط والغاز. الممتلكات التي يشرف على إدراتها تدر أرباحاً كثيرة على تنظيم داعش. انضم الزهراني إلى مكتب إدارة الثروات الطبيعية في داعش وهو المسؤول عن حقول النفط والغاز، وفي شهر تموز/ يوليو 2014 تم تعيينه مسؤولاً عن منطقة الحسكة.

- **حسين جواتيني، منسق أعمال المقاتلين الأجانب.** وهو فلسطيني من قطاع غزة قام في سياق أعماله بالمساعدة في عمليات الاتصال بالمقاتلين الأجانب ونقلهم وقام بأعمال مالية لصالح داعش. قدم إلى سوريا في شهر أيلول/ سبتمبر 2014 وأدى يمين الولاء لداعش **وبعدها طُلب منه العودة إلى قطاع غزة وتأسيس فرع داعش فيها.**